قراءة في النّبوءات
(المسيح الدّجّال)

عمر بن محمود ابو عمر
أبو قتادة الفلسطيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسـول اللـه، وعلى آله وصـحبه أجمعين.

أهمية هــذا الموضــوع ليست علمية ذهنية فقــط، بل هي تحمل جديتها لكونها خطيرة على واقعنا ومستقبلنا، فـالطوائف المفارقة لأهل السنة، والمنتسبة للإسلام لها تاريخ حافل بالدم والجرائم معنا، وعقيـدة اليــوم إمتــداد لعقيــدة الأمس، وما عمل تيمورلنك عنــدما دخل دمشق سنة 803 هجريـة، وقتل كل من فيها من المسـلمين المنتسـبين لأهل السنة (سوى عدد يسير من الأطفال) إلا بسبب عقيـدة آمن بهـا، علمه إياها صــفي الــدين الأردبيلي (الشــيعي الصــوفي) : وهي أن قتل أهل الشـام قربة إلى اللـه، وقصـاص من قتلة الحسـين بن علي رضي الله عنه [1] ، فالإيمان هو المؤثر الأهم في حركة الإنسـان، ودولة إسـرائيل منشأها مبني على دين واعتقاد، وكذلك دولة إيران الشـيعية مبنية على اجتهاد؛ مصدره عقيدتهم في المهدي المنتظر وأنه لا بد له من نــائب... فالإهتمـام الجـاد بعقائد النـاس والتعـرف عليها مهم جـدا، وهو سـبيل قرآني في كشف عقائد الآخرين، وسبيل نبـوي كـذلك فقد روى الإمـام أحمد رحمه الله في مسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قـال لعـدي بن حاتم: "أسلم تسلم"، فقلت (عدي بن حـاتم) : إني على دين، قـال: "أنا أعلم بدينك منك"، قلت: أنت أعلم بديني مني؟!! قال: "نعم" قـال هذا ثلاثا، قـال: "ألست ركوسـيا؟" [2] قلت: بلى، قـال: "ألست تـرأس قومك؟ "قلت: بلى، قال: "ألست تأخذ المربـاع؟" [3] قلت: بلى، قـال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك" [4] .

فها أنت تـرى علم النـبي صـلى الله عليه وسـلم بـدين رجل من أهل الجزيرة، وهو دين مغمور قليل الشـهرة، وهـذا يـدلك على ما نحن فيه في هذا الباب.

ولأنــــــني أعتقد أن الطوائف والفــــــرق هي قنابل موقوتة في منطقتنا، وجزء كبير من معارك الغد سيكون معها، وهي إحدى خيـارات الـدول الشـيطانية من يهـود ونصـارى في طرحها كبـدائل عن الإسـلام السـني الصـحيح، فإننا مـدعوون بقـوة إلى فهم هـذه الفـرق عقـديا، والإطلاع الواعي على السبل العملية المتبناة في تطبيق هـذه العقيـدة، وليت الــذين يزعمــون الفهم والتحليل والــذكاء السياسي أن يهتمــوا بدراسة آليــــات عمل الطوائف في فــــرض نفســــها وتمرير نبوءاتها ومعتقداتها في داخل مجتمعاتنا بدل إهتمـامهم بلـوك الكلام الفـارغ من كل إفـادة، والـذي مبنـاه على التأمل الـذاتي، والإستشـراف الـوهمي، والتبجح بمعرفة أسماء الكتب السياسية.

جــــزء من معركة الغد ســـتفرض علينا من خلال هـــذه الفــــرق والطوائف، ووجـودهم في منطقتنا جـزء من الإمتحـان المفـروض علينا

---

[1] انظر أخبار تيمورلنك (تيمور الأعرج) في كتاب ابن عربشاه : "عجائب المقدور في أخبار تيمور".

[2] دين يجمع بين النصرانية ودين الصابئة.

[3] أي ربع الغنيمة

[4] المسند4/378 ودلائل النبوة للـبيهقي5/342، انظر ابن كثـير5/63 – 64.

قدرياً في سعي المسلم الجاد لإقامة حكم الله في الأرض، ولعل بعض الإشارات التي وقعت في باكستان عند دعوة ضياء الحق المزعومة لتطبيق الشريعة، ثم الحال الآن في أفغانستان مع الفرق البدعية، وواقع أهل السنة والجماعة في إيران ومحاولة إفنائهم وتغيير عقائدهم، ووضع الدروز في إسرائيل –في كونهم رأس الحربة العسكرية والأمنية ضد المسلمين هناك– كافية لإيقاظنا من غفوة الجهل والتزوير الذي مارسه قادة الحركات الإسلامية في إسقاط الفروق بين أهل السنة وبين الطوائف المبتدعة الضالة، فهؤلاء القادة كانوا الممهد الأول في إزالة الحواجز الدينية ثم النفسية عند أهل السنة من أهل البدعة، ثم مهدوا الطريق في تنصيبهم رؤوس أهل البدع أئمة على الشباب الإسلامي، ولذلك ليس غريبا أن نرى الإنهيارات المتواصلة بسقوط العديد من الشباب المسلم السني في حبائل هذه الفرق المنحرفة، وتبنيهم لمعتقدات أهل البدع، وهؤلاء القادة في هذه الحركات يجهزون شبابنا للإنخراط في معتقداتهم تحت دعوى وجود القواسم المشتركة بين أهل السنة وبين المبتدعة في وجود عدو خارجي واحد... فالخطوة الأولى أن الشباب يلتقي معهم ضد أمريكا وينتهي إلى سب أئمتنا وخيارنا، وتكفير أبي بكر وعمر وعثمان وخيار الصحابة رضي الله عنهم، وهذا واقع منتشر انتشارا واسعا، فإن هناك الكثير من المناطق السنية والتي كانت مغلقة عليهم ولا يوجد فيها غيرهم قد بدأ تحولها وبصورة مذهلة إلى عقائد التشيع الرافضي؛ مثل المغرب العربي وسوريا الشام وفلسطين ومصر والسودان وماليزيا وأندونيسيا ومناطق متعددة من العالم الإسلامي.

فالإهتمام بهذا الموضوع يجب أن يلقى عناية من كل مسلم مخلص غيور على السنة وأصحابها.

أثر التّبوءات في الأديان على أتباعها :

دارسو حضارات التاريخ تبينوا أن أي حضارات كان مبناها الأول على أسس دينية وإيمانية ([5]) يقول برقسون (إنه وإن وجدت حضارات بغير بناء وعمار إلا أنه لم توجد حضارة من غير معابد) ، ويثبت هذا أن حركة الإنسان لا يمكن أن تنطلق إلا من أساس إيماني، سواء كانت العقيدة حقيقية أو وهما، صحيحة أو باطلة، وهذا القول ليس تقليلا للجوانب الإنسانية الأخرى كحاجته للمال والطعام وحب الغلبة والسيطرة، ولكن لا يمكن أن تعطي هذه الأمور آثارها في حركة الإنسان إلا إذا إكتست بثوب الدين والإيمان، ولذلك كان قواد المعارك دائما بحاجة إلى معتقد ليدفعوا الناس لمحاربة خصومهم، أو الإنتقال للسيطرة خارج الأرض، وكل المحاولات التي قامت لإلغاء التفسير الديني لحركة التاريخ باءت بالفشل ([6]) .

وهناك إتجاه قوي لترسيخ مبدأ الصراع على أساس علماني، وأن الحياة قد استقر أمرها على تبني الحرية الإنسانية -الليبرالية- في كل شؤون الدنيا ولا دور للأديان فيها، وقد إنتهى عصر العقائد -الأيديولوجيا- ومن هذه الكتب التي أحدثت أصداء واسعة في هذا الإتجاه كتاب الياباني الأمريكي فرانسيس فوكوياما المسمى "نهاية التاريخ"، الذي

---

[5] مثلما قال توينبي وول ديورانت.

[6] التفسير الديني لحركة التاريخ هو أحد الإمتحانات المهمة اليوم للعقلية المسلمة في البحث والدراسة، وذلك من أجل البحث عن هذه العلة في الماضي والحاضر، وهو مهم جدا في فهم المسلم العالم لقضايا العالم وتفسير القرآن الكريم. ولأول مرة في تاريخ تجمع الليكود يصاب التجمع بالإنقسام وخروج بعض الأحزاب الدينية منه وذلك بعد التوقيع على الإتفاق بين بيغن والسادات.

يعلن فيه سـقوط العقائد (ويسـتثني الإسـلام ببعض بقايـاه الدينية والخلقيـة) والإنتصـار النهـائي لليبرالية -حرية الإختيـار في السياسة والإقتصـاد والإجتمـاع- وقد صـدر العديد من الكتب الـتي تنعي العقائد والتمسك بالهوية منهـا: كتـاب "النفس المبتـورة هـاجس الغـرب في مجتمعاتنا" للمستغرب الإيراني داريوش شـايغان، وله في هـذا الإتجـاه نفسه كتـاب "أوهـام الهويـة"، وهـذان الكتابـان يمثلان صـورة نموذجية لجهـود المسـتغربين في إسـقاط الهويـات في داخل مجتمعاتنـا، ومن المؤسف أن المعممين في داخل إسلامنا يمارسون -صوت سـيّده- في ترديد شعارات تتبـنى هـذه المعـاني مثل قـولهم: إن الحـرب بيننا وبين اليهود ليست دينية ولكنها حرب على حقـوق ذاتيـة.. فحسـبنا الله ونعم الوكيل.

ثم نحن نرى أن العقائد لها الدور الأكبر في التحالفات والتقـارب بين الـدول والشـعوب على الـرغم من تبـنى العـالم اليـوم العلمانية والليبراليـة، والأمثلة على ذلك كثـيرة جـداً في تـاريخ البشـرية ولكـني سأقتصر هاهنا على ما يخصنا في هذا الباب:-

1- دولة إسرائيل:

دولة إسـرائيل تقـوم على أسـاس ديـني إيمـاني، وكـذلك أهم الأحزاب السياسية والدينية فيها تركزعلى إهتمامات دينية عندهم، ومما ينبغي التذكير به أن منـاحيم بيغن بعد اعتزاله السياسة تحـول إلى نـبي يهودي (حب من أحبارهم) وفسر بعض نصـوص التـوراة، وأدخلت هـذه التفسيرات في التلمود عنـدهم، ومعلـوم أن بيغن أصـيب بحالة نفسـية سيئة بعد معاهدة كامب ديفيد، لأنه إعتقد أن ما قام به يخالف النبوءات التوراتية، وذلك بوجوب التقدم إلى الأمام وليس التراجع، هذا مع عظيم ما إسـتفادته إسـرائيل من هـذه المعاهـدة المشـؤومة، ولكن مجـرد التراجع ولو الجزئي يخالف ما يؤمن به اليهودي اليـوم من أن أعـداءهم يجب أن يولـوا الأدبـار دائما كما تقـول التـوراة: (تنطقـني قـوة القتـال وتصرع القائمين علي تحتي وتعطيني أقفية أعـدائي ومبغضي فـأفنيهم، يتطلعون فليس من مخلص، إلى الرب فلا يستجيبهم، فأسـحقهم كغبـار الأرض، مثل طين الأسـواق أدقهم وأدوسـهم، وتنقـذني من مخاصـمات شـعبي وتحفظـني رأسا للأمم) [7] ، وقد كـان بيغن يعتقد أن موشى دايان أنه الملك المنتظر [8] وكان مفتونا به، ولكن سـقط هـذا الإعتقـاد في دايان بعد الخسارة الجزئية في حـرب 73 ضد العـرب [9] ، وللـذكر فـإن النص المتقـدم من التـوراة قـامت مجموعـات نصـرانية سـبتية وطوائف يهودية بتوزيعه في الغـرب بعد حـرب1967م، لتثبت صـحة التـوراة ولإثبـات ربانية دولة إسـرائيل، وأنها من أبنيته الـتي يجب أن يدعمها المؤمنون بهـا. ومن النبـوءات الـتي ترتكز عليها الدولة اليهودية في إقامة الملك الكامل من النيل إلى الفـرات هو وجـوب الحركة خطوة خطوة وليس دفعة واحدة، ففي سفر التثنية تقول التوراة: (لكن الرب إلهك يطرد هـؤلاء الشـعوب من أمامك قليلا قليلا، لا تسـتطيع أن تفـنيهم سـريعا لئلا تكـثر عليك وحـوش البريـة) [10] . والدولة اليهودية

---

[7] صموئيل الثاني، الإصحاح الثـاني والعشـرين، سـطر40 فما بعـده إلى 45.

[8] سيأتي الكلام حول المخلص (ملك اليهود).

[9] ومع ذلك بقي مولعا به ولـذلك عـرض عليه وزارة الخارجية عنـدما استلم رئاسة الـوزراء رغم أن دايـان كـان في حـزب العمل (المعـراخ) وبيغن زعيم تجمع الليكود، وقد ذكر دايان قصة هذه القضـية وما رافقها من أحـداث في كتابه "أيبقى السـيف الحكم" فلـيراجع، وفيه بعض القضـايا المهمة الأخـرى، منها أنه يكشف بداية اللقـاءات السـرية بينه وبين بعض حكام الردة في بلادنا كملك المغرب الحسن الثاني.

[10] انظر الإصحاح السابع آية 22.

تسير بإتجاه قوي إلى سيطرة الأصولية اليهودية هناك، وذلك بعد انتخاب حزب الليكود بقيادة نتنياهو لرئاسة الحكومة، وقد استلم اليهود المتدينون أهم مراكز القوى في الدولة.

أما الإرتباط بين اليهود في دولة إسرائيل وبين النصارى البروتستانت في أمريكا فهو ارتباط مبني على نبوءات توراتية ويراجع في ذلك كتاب "النبوءة والسياسة" فهو خير كاشف لحقيقة هذه العلاقة، وأن إيمان مراكز القرار في أمريكا بعقيدة هرمجدون (جبل المجد) ([11]) هو الدافع الذي جعل قادة أمريكا من أشد الناس وفاء لهذه الدولة المسخ، هذا بالنسبة إلى نصارى السبتيين، وقد زادت الصورة وضوحا عندما تولى اليهود الأصلاء أقوى المراكز في الحكومة الأمريكية، فوزارة الخارجية بيد أولبرايت اليهودية، ووزارة الدفاع بيد كوهين اليهودي، وكذلك وإرن ميلر مسؤول التخطيط السياسي في الخارجية الأمريكية، ومارتن انديك مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي ومرشح مساعد لوزيرة الخارجية في شؤون الشرق الأوسط، ومبعوث الحكومة الأمريكية للشرق الأوسط ديميس روس كلهم من اليهود الأصلاء.

وأما مجلسي القرار -مجلسي الشيوخ والكونغرس- فقرارهما الأخير باعتبار القدس عاصمة أبدية لإسرائيل هو قرار يهودي أشد من قرارات اليهود العلمانيين.

2- جزر الطوائف في العالم الإسلامي:

الطوائف المفارقة لأهل السنة والجماعة تعتمد في وجودها وحركتها على النبوءات الدينية في كتبها، ولعله يجب علينا أن نذكر ولا ننسى إيمان الدروز ([12]) في وقت من الأوقات أن جمال عبد الناصر هو الحاكم بأمر الله الفاطمي، فالدروز يعتقدون أن الله جل وعلا في

---

[11] لمعرفة حقيقة هذه العقيدة يراجع الكتاب المذكور، وللأسف لم يصدر أي كتاب إسلامي يعالج هذه الظاهرة سوى ما كتبه الشيخ الدكتور سفر الحوالي في محاضرته التي فرغت كتيبا (القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى).

[12] هناك خلاف حول إسم الدرزية، فالأكثرون على أن انتسابهم إلى محمد بن إسماعيل الدرزي (نشتكين) ، وهو أحد الرجال الأوائل الذين دعوا إلى ألوهية الحاكم بأمر الله الفاطمي مع حمزة بن علي الزوزني، مع أن حمزة هذا قد كفر الدرزي بعد مخالفته في إظهار عقيدتهم وقد أمره بالإسرار، والحاكم هو الخليفة السادس في الدولة العبيدية تولى الخلافة وعمره11 سنة، وحكم مصر من 386 إلى 411هجرية، وهناك اتجاه إلى أن النسبة هي للجنرال دور الصليبي، الذي هزمه صلاح الدين سنة1190م ثم لجأ إلى وادي التيم (جبل الدروز) فحماه أهلها فنسبوا له، وجمع درو بالإفرنجي دروز، وهي من إطلاق خصومهم. (انظر كتاب عبد الله النجار -سفير لبنان- مدير معارف جبل الدروز سابقا) وهو أول كتاب يكشف شيئا من عقائد الدروز من رجل درزي ، والكاتب لقى القتل جزاء عمله في أمريكا الجنوبية وذلك بعد تلقيه التهديدات من بني قومه الدروز، وقد استنفر كمال جنبلاط مثقفي الدروز للرد عليه فألفت عدة كتب منها كتاب سامي كرم "أضواء على مسائل التوحيد" وقد قدم له كمال جنبلاط بمقدمة تعادل نصف الكتاب، وكتاب"الدروز في التاريخ" للدكتورة نجلاء أبو عز الدين، وكان عجاج نويهض قد كلف بذلك ولكنه اعتذر عن الإستجابة ثم ألف كتابا لا قيمة له في تعريفنا بمذهب الدروز عنوانه "الأمير السيد"، وقد كان سبب تأليف النجار كتابه أن المغتربين الدروز صاروا يبحثون عن عقيدتهم ودينهم فلا يجدون من يعرفهم به فتوجهت الرسائل إلى أئمتهم شيوخ العقل طالبة العون فلم تتم الإجابة حتى هدد الدكتور عسراوي قائلا: إن لم تتزحزح مشيخة العقل عن موقفها، لأضعن دينا جديدا ولو لدروز أمريكا وحدهم. وبالفعل ألف كتابا باللغة البرتغالية سماه "الدرزية" سد به ثغرة عند دروز المهجر ولكن لم يعرض عنه مشايخ العقل عند الدروز.

أدوار زمنية معينة ينزل عن عرشه ويظهر بصورة إنسان (يتأنس) ، وقد كـان كمـال جنبلاط الـدرزي ([13]) ممن يعتقـدون في عبد الناصر ذلـك، وقـارئ مقدمة كتـاب"جمـال عبد الناصـر= من حصـار الفالوجة إلى الإستقالة المستحيلة" يستطيع أن يلمح هذه العقيدة في طيـات كلامـه، وللـذكر فـإن جنبلاط هو الـذي أعطى للعقيـدة الدرزية فعاليتها والكثـير من تفسـيراتها، حيث ربطها بعقائد الهنـود وأديـان الشـرق ومـذاهب الإشراق الغنوصية، وهو بنفسه الذي كتب "المصحف المنفـرد" والـذي كان يعتقد الدروز وجـوده مع عـدم إطلاعهم عليه على مـدار تـاريخهم، حتى أظهـره جنبلاط من كتابته هو بعد تتريبـه. والـدروز بسـبب اعتقـاد عنـدهم يـدخلون في خدمة الدولة اليهودية ضد المسـلمين هنـاك، فـإن من مبادئ دينهم هو خدمة الظاهر والتذلل له وإظهار موافقته.

أما النصيريون فما تسليمهم الجـولان في سـوريا لليهـود إلا بنـاء على نبوءة في كتبهم، فقد كان وزير الدفاع في تلك الفترة إبـان حـرب 1967م النصيري حافظ الأسد، وقد ذكر ذلك رئيس وزراء الأردن يومها سعد جمعة ([14]) .

واســتغلال السياســيين للنبــوءات الكاذبة عند العامة من جهلة المسـلمين وغـيرهم أمر معـروف ومنتشر في مجتمعاتنا بحجم كبـير، ففي حرب الخليج انتشر بين الناس في العالم العربي حديث (صادم) ، وهو الشخص الـذي سيقضي على أعـداء الأمـة، وقد وزعت في الأردن منشـورات جـاء فيها أن في كتـاب الجفر للإمـام علي بن أبي طـالب رضي الله عنه حـديث: "يجتمع بنو الأصـفر والفرنجة ومصر في البيـداء على رجل يسمى صادم، ولا يرجع منهم أحد. قيل: متى يا رسول اللـه؟ قال: بين جمادي ورجب وترون فيه العجب".

ثم ذكـروا رواية ثانية وهي: "يجتمع الـروم والـبرابرة والإفرنجـة، ومعهم المصـريون على رجل اسـمه صـادم، فيبيـدهم في البيـداء، ولا يرجع منهم أحد. قيـل: مـتى يا رسـول اللـه؟ قـال: بين جمـادي ورجب وترون فيه العجب" ([15]) .

وهذا الكلام وإن بدا سـخيفا الآن بعد انتهـاء أحـداث الخليج ولكنه كان في وقته يعمل عمل السحر، فهذا السخف نشرته جريدة إسـلامية (!!!) في الأردن وبعض الجرائد العلمانية، بل صرح يومها نائب برلماني من الإخوان المسلمين في أحد المساجد بأن هذا الحديث يشـهد ويـدل على صواب وإسلام صدّام وأنه المنصور في المعركة.

وفي تلك الأثنـاء التقيت بـدكتور في كلية الشـريعة وجـرى بيننا حـوار حـول قضـية الخليج وما صـارت إليه من دمـار للأمـة، فأقسم لي بالأيمان أن صداما سينتصر، وأن معركة أخرى سـوف تقـوم بين صـدام وأمريكا، وسيدمر صدام أمريكا ولمح إلى هـذا الحـديث... ولا حـول ولا قوة إلا بالله.

ومن النبوءات الـتي يعتقـدها بعض متصـوفة أهل السـنة وجهلهم هو إعتقاد مشايخ جماعة التبليغ أن المهـدي المنتظر هو الـذي سـيتولى

---

[13] زعيم الدروز السياسي في لبنان ثم تولى الزعامة بعد وفاته ابنه وليد ، ويوجد الآن صــــراع بين آل جنبلاط وبين آل أرســـلان على زعامة الدروز، وللذكر فإن آل أرسلان كانوا من أهل السنة وتأثروا من عقيـدة مواليهم آل جنبلاط الدروز، حيث كان آل جنبلاط خـدما ومـوالي عند آل أرسـلان ثم انقلب الحـال وصـار آل جنبلاط هم السـادة بعد أن غـيروا عقيدتهم، وللـذكر فقد كـانت زوجة كمـال جنبلاط الـدرزي ابنة شـكيب أرسلان وهي أم وليد جنبلاط.

[14] انظر كتابه "المؤامرة ومعركة المصير".

[15] هناك كتـاب منتشر في الأسـواق اسـمه الجفـر، منسـوب إلى الإمـام جعفر الصادق فيه رموز سحرية ونبوءات مستقبلية، والجفر الأبيض أحد الكتب الـتي يعتقد الشـيعة أنها من خصوصـيات المهـدي المنتظر كما سيأتي، والكتاب المطبوع فيه الأقـوال المتقدمة لكن فيه كلمت صـارم (بالراء) وليس صادم (بالدال) ولكنها حرفت لتلائم الواقع.

قيادة الجماعة بعد وفاة شيخهم إنعام الحسن (حضرة جي!!) ، وهذا بناء على نبوءة في كتاب السحر: "شمس المعارف الكبرى". فقد ذكر البوني فيه أن الإمام جعفر الصادق أخبر في جفره نبوءات الزمان القادم وهي كثيرة جدا ثم قال تحت عنوان: (فصل في معرفة الجفر الذي ذكره الإمام جعفرالصادق رضي الله عنه) : وذلك أسماء والقصد بهذه الأسماء إنما هو عددها ومعرفة تكسيرها في ضرب المبادئ بالأصول، ولم أوضح لك أكثر من ذلك، وإنما ذكرت هذه الرموز لكي يكمل كتابي هذا ويفوق غيره من الكتب، والطريق إلى مكة كما بينا، وهذه الرموز الجفرية الموضعة الأصلية بسم ال ل ه الرحمن الرحي م شعيب سميع شيت حرقيل قابيل طوس دمياط نابس طرابس طرطوس حلب حمص ودمشق تفارقا احر مواد محمد أحمد موسى إلياس يوسف محمد المهدي الملك المبين الله وكيل ... ثم قال في آخرها وكل هذه قواعد كلية لو أبصرت كل فتنة أو واقعة وقعت لوجدتها على هذا الحساب وهذا المعنى لا يختلف ابدا [16] أ.هـ.

وتفسيرهم لهذه النبوءة أن: إلياس هو الشيخ محمد إلياس الكندهلوي مؤسس جماعة التبليغ في الهند، ثم يوسف هو الشيخ محمد يوسف ابن المؤسس وخليفته في إمارة الجماعة، ثم محمد وإنه الشيخ إنعام الحسن وبعده يأتي المهدي الذي ينتظرونه.

ثم توفى إنعام الحسن ولم يأتي المهدي، فرفضوا تعيين أميرا بدلا منه تصميما على هذا الإعتقاد، ولذلك عينوا مجلسا استشاريا جماعيا مكونا من مجموعة من مشايخهم خلفا لإنعام الحسن، وذلك انتظارا للمهدي الصوفي التبليغي المنتظر [17] .

ولهم ممارسات كثيرة غير هذة تدل على هذا الإعتقاد لا حاجة لذكرها هنا.

حقيقة المنتظر :

من الثابت عند أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بوجود رجل من أهل بيته سيخرج في آخر الزمان وهو من علامات القيامة الكبرى لقبه المهدي، وعلى يديه سينتصر أهل الإسلام على خصومهم من اليهود والنصارى وغيرهم، وهو رجل سيملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن وجود علم آخر من أعلام الساعة وهو المسيح الدجال، فحديثنا هنا عن المسيح الدجال، وأن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وصف الدجال هو عين حقيقة الرجل الذي ينتظره الشيعة الروافض ويسمونه المهدي، وهو كذلك نفس الرجل الذي ينتظره اليهود ويعتقدون فيه الخلاص والذي سيرفع أمرهم.

فنحن أمام حقيقتين تختلط فيهما الأسماء هما:-

الحقيقة الأولى: المهدي عند أهل السنة والجماعة -وليس هو عيسى بن مريم عليه السلام، الذي سينزل آخر الزمان في زمن المهدي أثناء قتاله مع الدجال.

---

[16] ص342-343 والكلام الذي نقلناه أخذناه بالحرف فلا يظنن أحد أنه خطأ مطبعي.

[17] المهدي فتنت به أقوام من المنتسبين لأهل السنة، فقد كان جماعة من أئمة الجيش الأردني في دائرة الإفتاء العسكري يعتقدون أن الأمير الحسن (الطاغوت شقيق الطاغوت الأردني) هو المهدي المنتظر، والمستقبل سيكشف لنا عدة (مهديين) ، وعلى الأقل فأنا أعرف الآن أربعة، وخلال تجوالي دعيت أكثر من مرة للتعرف من قبل بعضهم على المهدي المنتظر الحقيقي، وربما لا توجد طائفة صوفية أو متأثرة بالصوفية إلا وتعتقد أن المهدي من رجالها وأنه يربى عندهم.

الحقيقه الثانية: المهـدي عند الشـيعة الـروافض، والمسـيح عند أهل السنة، وملك اليهود المنتظر وأن أوصاف هؤلاء الثلاثة تنطبق على شخص واحد فهي ثلاث أسماء لشخص واحد.

والحـــديث لن يكـــون عن مهـــدي الســـنة، ولا عن عيسى عليه السـلام، ولكن سـيكون في الحـديث عن الحقيقة الثانية إن شـاء الله تعالى.

من هو مهدي الشيعة الروافض؟

موقظة: ارتبـاط المـذهب الشـيعي بالعقيـدة اليهودية اكتشـافه ليس وليد اليوم ولا هو من إفـرازات الفكر التـآمري الـذي صـار مصـدر هـزء عند أكـثر النـاس، بل إن الأئمة الأوائل قد كشـفوا هـذا الإرتبـاط وتحدثوا عنه، وذلك قبل وجود تهمة الفكر التآمري، والتي صـارت كافية عند البعض في إسقاط أي معلومة أواي استنتاج، وكـان معـاداة أعـداء الله تعالى من يهود ونصارى وأذناب لهما قد توقفت عند زمن شـعارات الإنسانية، ولعل الهجوم الذي لاقاه كتاب ادوارد سعيد"الإستشـراق" هو نوع من هذا الهجـوم لإسـقاط المعلومـات عن النفسـية الحاقـدة والنية الخبيثة عند المستشـــرقين في دراســتهم لأمتنــا، بل لقد صــار الــتزام الرجل بمركز دراسات ما وهو جـزء من دولة أجنبية لا يعد كفـرا، وذلك كله تحت دعــــوى العلمية المجـــــردة أو العلم من أجل وجه العلم، بل وتحت دعوى المصالح المشـتركة لم يعد يسـتنكف أحد أن يـؤجر نفسه في عمل إعلامي لدولة كافرة، ويرى في هذا قمة الفذلكة السياسية.

الإمـام الشـعبي رحمه اللـه، (عـامر بن شـراحيل المتـوفى سـنة 104هجرية ثقة تـابعي ومن أهل الكوفـة) ، كـان هـذا الإمـام خشـبيا – والخشـبية طائفة من الشـيعة كـانت تـرفض القتـال بالسـيف، ويحمل أتباعها سيوفا من خشب– ثم تاب من بـدعتهم، وكـان من أخـبر النـاس بهذه الطائفة، وقد حـدث أصـحابه عن صـلة العقيـدة بين الشـيعة وبين اليهـود [18] ، قـال مالك بن مغـول: قلت للشـعبي: ما ردك على هـؤلاء القوم، وقد كنت منهم رأسا؟ قال: رأيتهم يأخذون أعجازا لا صدور لهــا، ثم قال لي: يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم أو يملــؤوا لي بيتا ذهبا أو يحجوا إلى بيتي هذا على أن أكذب على علي رضي الله عنه لفعلـوا، ولا والله لا أكــذب عليه أبــدا، يا مالك إني قد درست الأهــواء فلم أرى فيها أحمق من الخشبية، فلو كانوا من الطير لكانوا رخما، ولو كانوا من الـدواب لكـانوا حمـرا... يريـدون أن يغمصـوا دين الإسـلام كما غمص بــولس بن يوشع ملك اليهـود دين النصـرانية... منهم عبد الله بن سـبأ يهودي من يهود صنعاء... يا مالك: إن محنتهم محنة اليهود [19] .

وقد حاول بعض الشيعة المعاصرين وهو المرتضى العسكري في كتاب له سماه "عبد الله بن سبأ وأسـاطير أخـرى" [20] أن ينفي وجـود هذه الشخصـية، وذلك بتعليق جميع الروايـات الـواردة في حق عبد الله بن سبأ اليهودي على راو ضـعيف وهو سـيف بن عمر الضـبي التميمي، وقد اسـتخدم منهج أهل السـنة في تضـعيف سـيف بن عمـرو من أجل

---

[18] لم أشأ أن أذكر البـاحثين المتـأخرين الـذين قـالوا بهـذا الإرتبـاط لأن قولهم يعتمد على الدراسة وإن كانت طريقة صـحيحة للإثبـات إلا أنـني آثــرت أن أتكلم عن رجل عاصر التشـــيع الأول وخـــبره بنفسه وهو ثقة عند أهل السنة والجماعة.

[19] انظر منهاج السنة النبوية لابن تيمية1/29-30.

[20] طبع في مجلـــدين ووزع في منـــاطق متعـــددة مجانا وزعم ســـامي البـدري من قم في كتابه "شـبهات وردود" أن هنـاك أجـزاء أخـرى عند المؤلف (ص13-14) وقد ردد هـذه دعـوى (عـدم وجـود ابن السـوداء) الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء الشيعي الإمامي (متوفى سـنة 1373 هجرية) في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" ص179 وما بعدها.

عقيدته، والرد على مرتضى العسكري له ذيول مطولة ولكني سـأكتفي هنا بذكر رواية واحدة لا مطعن فيها من جهة سـندها لإثبـات وجـود عبد الله بن سبأ اليهودي، وهي رواية صحيحة على منهج المحدثين الصـارم، فكيف على منهج المـؤرخين المتسـمحين في هـذا البـاب، وليست هي من طريق سيف هذا.

قال أبو طاهر الذهلي: حدثنا محمد بن عباد قـال: حـدثنا سـفيان قال: حـدثنا عبد الجبـار بن العبـاس الهمـداني عن سـلمة بن كهيل عن حجية عدي الكندي قـال: رأيت عليا عليه السـلام وهو على المنـبر وهو يقول: من يعذرني في هـذا الحميت [21] الأسـود الـذي يكـذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم -يعني ابن السـوداء- لـولا أنه لايزال تخرج عليّ عصابة تنعي عليّ دمه، كما ادعيت عليّ دماء أهل النهر، لجعلت منهم ركاما [22] .

مهـدي الشـيعة المختفي في سـرداب في سامراء :

الشـيعة الإثـنى عشـرية (تميـيزا لهم عن الشـيعة الزيدية وعن الشـيعة الإسـماعيلية السـبعية) يقولـون أن الإمامة هي ركن الإسـلام العظيم، وأن الإمامة ثبتت بــــالنص في علي وبنيه رضي الله عنهم إلى اثني عشر إماما هم: علي بن أبي طالب والحسن والحسـين (ابنـاه) ثم في ولد الحسـين البكر [23] وهو علي السـجاد (زين العابـدين) ثم ولـده البكر محمد البـاقر ثم ولـده جعفر الصـادق ثم ولـده الكـاظم ثم ولـده علي الرضي ثم ولــده محمد الجــواد ثم ولــده علي الهــادي ثم ولــده الحسن العسـكري ثم آخـرهم وهو المهـدي المنتظر محمد بن الحسن العسكري...

ومحمد المهـدي هـذا يقولـون أنه ولد سـنة255هجريـة، وبسـبب خوف أهله عليه من حكام زمانهم ذهب وتخفى في سـرداب في مدينة سامراء (مدينة العسكر) وهو صغير، فكـانت غيبته الصـغرى الـتي كـان من خلالها يرسل إرشـــاداته وأوامـــره ونواهيه إلى أتباعه عن طريق رســل، ثم انقطعت آخر الرسل ســنة329هجرية أي وعمر المهـــدي الشيعي74سنه هجريه، ثم بدأت الغيبة الكبرى، وهو مازال في سردابه إلى اليوم، ينتظر الشيعة خروجه ويدعون عند ذكـره في احتفـالاتهم أن يعجل الله فرجـه، وقد ربطـوا أعمـال الإمامة العظمى به حـتى يخـرج، ابتداءا من صلاة الجماعة الى الجهاد وإقامة الحدود.

هـذا هو معتقد أغلب الشـيعة الاثـني عشـرية فيه وقد خـالف في ذلك البعض قــديما وحــديثا، فممن رفض فكــرة المهــدي العســكري الشــيعي عنــدهم من المعاصــرين أحمد الكــاتب الــذي بين من خلال نشـريته الشـورى الصـادرة في لنـدن أن الحسن العسـكري مـات ولم

[21] الحميت: المتين.

[22] حديث رواه الدارقطني، انتقاه من حديث أبي الطـاهر محمد الـذهلي القاضي رقم157.

[23] موضـوع انتقـال الإمامة في البكـورة من الـذكور عند الشيعة الاثـنى عشرية الروافض له اتصال بعقائد اليهـود، فقـارئ التـوراة يجد بوضـوح تنازع الأنبيـاء وحسـدهم لبعضـهم بعضا في سـرقة البكـورة، وكـان في البكورة سرا ونـورا في انتقالهما من الأب لابنـه، وقد تحطمت البكـورة في الأئمة عند الاثـني عشـرية في موطـنين، الأول: انتقالها من الحسن لأخيه الحسين وليس لإبنـه، والثانيـة: انتقالها من جعفر إلى ابنه موسى الكاظم وليس لابنه الأكبر إسماعيل، وهو الذي سبب انشـقاق السـبعية الإسماعيلية عنهم، وللروافض تأويل طريف في الموطـنين، ودليلهم أن الإمام هو الابن البكر هو ما رواه الكليـني عن علي بن موسى أنه قـال: للإمـام علامـات منها أن يكـون أكـبر ولد أبيـه. (الأصـول من الكـافي1/ 284، باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام) .

يعقب، وأن المهدي لم يولد قط وأن اعتقاد الشيعة بوجـود هـذا الإمـام مبناه على التجويز العقلي فقط، ولا حجة لهم في أي مستند خبري في ذلك.. وقد رد عليه أصـوليو الشـيعة ردودا كثـيرة.. وقوله هـذا هو قـول كثير من قدماء

الشيعة الأوائل حيث أنكر بعض معاصري الحسن العسـكري أن يكـون قد عقب ولـدا، بل إن أخا الحسن العسـكري واسـمه جعفر من هؤلاء الشهود النافين، وجمع شهادات لجيرانه أنه مـات ولم يعقب، وقد سمى الشيعة جعفرا هذا بجعفر الكاذب، تمييزا له عن جعفر الصادق.

واعتقد الشيعة الإثني عشرية بوجود المهدي وبرجعته مبـني على روايـات منسـوبة في كتبهم لأئمتهم منها ما نقلـوه عن جعفر الصـادق قوله : "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا -أي رجعتنا- ويستحل متعتنـا" [24] .. وهو من ضـروريات المـذهب عنـدهم حـتى قـال الحر العـاملي: "فلا يظهر منهم مخـالف يعتد به من العلمـاء السـابقين واللاحقين، وقد علم دخـول المعصـوم في هـذا الإجمـاع" [25] ، وقـال محمد بن النعمـان الملقب بالمفيد: "اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثـير من الأمـوات إلى الدنيا قبل يوم القيامة" [26] .

وللمهدي هذا عند خروجه أوصاف كثيرة لن نأتي إلا على ما يهمنا في بحثنا هذا وهي السمات اليهودية لهذا المهدي الشيعي المنتظر.

السمات اليهودية لمهدي الشـيعة المنتظر :

أ- مهـدي الشـيعة سـيحكم بشـريعة داود وآل داود وبتوراة موسى:

في كتاب الحجة من الأصول في الكافي [27] قال الكليني:

"باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان"

1) علي بن إبـراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمـير عن منصـور عن فضل الأعـور عن أبي عبيد الحـذاء قـال: كنا زمن جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سـالم بن أبي حفصة فقـال لي: يا أبا عبيـدة من إمامـك؟ فقلت: أئمـتي آل محمد، فقال: هلكت وأهلكت أما سـمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السـلام يقـول: من مـات وليس له إمـام مـات ميتة الجاهليـة؟ فقلت: بلى لعمـري، وقد كـان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فـرزق الله المعرفـة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن سـالما قـال لي كـذا وكـذا، قـال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعـده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعى إليه، يا أبا عبيـدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان، ثم قـال: يا أبا عبيـدة إذا قـام قـائم آل محمد عليه السـلام حكم بحكم داود وسـليمان ولا يسأل بينة.

---

[24] من لا يحضره الفقيه لابن بابوية القمي الشيعي3/458.

[25] الإيقاظ من الهجعة ص24.

[26] أوائل المقالات ص52.

[27] هو من عمدة كتبهم بل من أجلها، والكليني متوفى سـنة329هجريـة، وهو عنـدهم ثقة وقـدوة، وقد زعم صـاحبه أنه ألفه في عشـرين سـنة، والكليـني كـان حيا في زمن الغيبة الصـغرى، وهـذا يقـوي الرواية عند الشـيعة أنه عرضه على الإمـام الغـائب فاستحسـنه وقـال هو كـاف لشيعتنا. (انظر مقدمة الأصول من الكافي) .

2) محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة، يعطي كل نفس حقها.

3) محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال: بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس.

4) محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن أعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسن عليه السلام قال: سألته بأي حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس.

5) أحمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال: كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قلت: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد صلى الله عليه وسلم ويتلقانا به روح القدس [28] .

موقظة : درج الشيخ محمد حسين فضل الله الشيعي الإمامي اللبناني أن يفسر نصوص الشيعة تفسيرا عقلانيا قريبا مما يرضاه العامة، كما فعل مع مصحف فاطمة، فإنه من المعروف في المذهب الشيعي أن مصحف فاطمة هو أحكام وأخبار مستقبلية (نبوءات) وأخبار ماضية وتطمينات نفسية ألقاها جبرائيل عليه السلام عليها بعد أن منعها أبو بكر رضي الله عنه حقها في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم في فدك، وبعد أن ضربها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بطنها فأجهضت جنينا في بطنها اسمه محسن (مزاعم شيعية) ، فالتجأت إلى بيتها حزينة، فكان ينزل عليها جبريل عليه السلام فيسليها بهذا الحديث وهي تلقي على علي رضي الله عنه ما يلقيه جبريل عليه السلام عليها، فتجمع لديها ما سمى بمصحف فاطمة، فهذا هو معتقد الشيعة في مصحف فاطمة.. ولكن الشيخ محمد حسين فضل الله (باعتباره شيعيا متنورا) يفسر مصحف فاطمة أنه مجموعة فتاوى وأحكام ومواعظ كانت تلقيها فاطمة رضي الله عنها على بنات جنسها، هذا تفسير من الشيخ فضل الله لم يقبله الشيعة ولا أئمتهم فراحوا يردون عليه تفسيره [29] .

أقول: ربما يذهب الشيخ فضل الله في تأويل هذه الأحاديث على معنى إقامة العدل وإصابة الحق، كون حكم آل داود هو الحق والعدل، ولكن هذا التفسير ستجابهه نصوص، شيعية كثيرة في هذا الباب، ومنها ما هو صريح أنه يحكم بما يسمى (الجفر الأحمر) كما في "بحار الأنوار" للمجلسي: عن جعفر أنه قال: إن القائم يسير في العرب في الجفر الأحمر. قال (رفيد) : قلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمر إصبعه على حلقه. قال: هكذا يعني الذبح [30] .

والجفر عند الشيعة في كتبهم هو ما رواه الكليني في الكافي [31] قال أبو عبد الله عليه السلام: إن عندي الجفر الأبيض. قال: قلت:

---

28 الجزء الأول ص397-398.

29 انظر ما كتبه ياسين الموسي من ملاحظات على منهج السيد محمد حسين فضل الله حيث اتهمه بأنه متأثر بالمذهب السني وقد صرح هذا الشيعي فيه أنه هناك فرقا جوهريا بين المنهجين بين الفكر السني والشيعي.

30 بحار الأنوار13/181 (نقلا عن الشيعة والتشيع ص377) .

31 الكافي1/240.

فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود وتـوراة موسى وإنجيل عيسى وصـحف إبراهيم عليه السلام والحلال والحرام.

وواضح من هـذه النصـوص الشـيعية أن حكم المهـدي الشـيعي سيكون بشريعة داود عليه السلام، هذا مع حكمه بشـريعة محمد صـلى الله عليه وسـلم كـذلك، وهو رد على زعم أن مقصد الكلام هو إقامة الحق فقط لا شـريعة داود عليه السـلام، والمغـايرة بين شـريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبين آل داود عليه السـلام معلومة واضـحة قـال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) [المائدة48].

وقد وردت رواية صريحة تـبين هـذا المعـنى: ففي"بحـار الأنـوار" لمحمد بـاقر المجلسـي: "وأنه يحكم بينهم مـرة بحكم آدم ومـرة بحكم داود ومـرة بقضـاء إبـراهيم وفي كل واحد منها يعارضه بعض أصـحابه" [32] .

إذا علمنا هذا، ثم رأينا أن القرآن المزعوم الذي سيعلمه المهدي الشيعي القـادم لأتباعه ليس فيه حـرف من القـرآن، وهو ثلاثة أضـعاف مصحفنا، علمنا من المقصود بذلك هو التلمود وليس القرآن الكريم.

روى المفيد في كتاب "الإرشـاد" بإسـناده إلى جـابر الجعفي عن أبي جعفر أنه قـال: "إذا قـام قـائم آل محمد صـلى الله عليه وسـلم ضـرب فسـاطيط ويعلم النـاس القـرآن على ما أنـزل الله عز وجل فأصعب ما يكون من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف" [33] .

وروى النعمـاني في "الغيبـة" بإسـناده إلى علي بن أبي طـالب رضي الله عنه قـال: كـأني بـالعجم فسـاطيطهم في مسـجدالكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل. قلت: يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنـزل؟ فقـال: "لا، محي منه سـبعون من قـريش بأسـمائهم وأسـماء آبـائهم، وما تـرك أبو لهب إلا إزراء على رسـول الله صـلى الله عليه وسلم وآله لأنه عمه" [34] .

ولذلك قال الجزائـري: وقد روي في الأخبـار أنهم عليهم السـلام أمروا شـيعتهم بقـراءة هـذا الموجـود من القـرآن في الصـلاة وغيرهـا، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمـان فـيرتفع هـذا القـرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القـرآن الـذي ألفه أمـير المؤمـنين فيقرأ ويعمل بأحكامه [35] .

وقد روى الكليني في "الكافي" عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السـلام: أن القـرآن الـذي جـاء به جبرائيل عليه السـلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية [36] .

وروى الكليـني بإسـناده عن أبي الحسن عليه السـلام قـال قلت لـه: جعلت فـداك إنا نسـمع الآيـات في القـرآن ليس هي عنـدنا كما نسـمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نـأثم؟ قـال: لا، اقرؤوها كما تعلمتم فيجيبكم من يعلمكم. [37] .

وقد أقر الخـوئي –المرجع السـابق للشـيعة في العـراق– دعـوى وقـوع التحريف والنقص في القـرآن، يقـول: إن كـثرة الروايـات على وقوع التحريف في القرآن تورث القطع بصدق بعضها عن المعصومين، ولا أقول من الإطمئنان بذلك فيها ما روي بطريق معتبر [38] .

---

32 بحار الأنوار52/389 (نقلا عن الشيعة والتشيع ص377) .
33 ص413.
34 ص172-173.
35 الأنوار النعمانية في بيان نشأة الإنسـانية2/363 –364.. والجزائـري هو نعمة الله بن عبد الله الحسـيني شـيعي إمـامي مُـدِح بقـولهم: كـان عالما محققا مدققا جليل القدر، توفي سنة1112هجريـة، وكـان تلميـذا لعلامة الشيعة محسن الكاشاني.
36 كتاب "أصول الكافي" باب النواد2/134، ومعلوم أن قرآننا لا يتعـدى ستة آلاف آية إلا يسيرا.
37 ج 4ص619 باب أن القرآن يرفع كما أنزل.
38 البيان في تفسير القرآن: ص226.

وفي"الكافي" للكليني: وإن عندنا مصحف فاطمة... مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قـرآنكم حـرف واحد [39] .

ب- مهدي الشيعة المنتظر أنه يتكلم العبرانية :

في كتـاب "الغيبـة" للنعمـاني: إذا أذن الإمـام دعا الله باسـمه العـبراني (فـانتخب) له صـحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قـزع كقـزع الخريف، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفق فراشه ليلا فيصبح بمكـة، ومنهم من يـرى يسـير في السـحاب نهـارا يعـرف باسـمه واسم ابيه وحليته ونسبه... [40]

ج- اليهود من أتباع المهدي الشيعي المنتظر :

روى الشـيخ المفيد في "الإرشـاد" عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قـال: يخـرج مع القـائم عليه السـلام من ظهر الكوفة سـبعة وعشرون رجلا من قوم موسى، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسـليمان وأبو دجانة الأنصـاري والمقـداد ومالك الأشـتر فيكونـون بين يديه أنصارا [41] .

وواضح من النص أن القصد هم قــــوم موسى وأما البقية ممن ذكــروا فمن أجل التمويه فقــط، وحين خروجه ليس من الصــعب أن يــزعم أحـدهم أنه سـلمان الفارسي أو أبو دجانة الأنصـاري أو أنه من أصحاب الكهف.

وبهذا نخلص أن مهدي الشيعة :-

1) يحكم بشـريعة آل داود، وبقـرآن جديد ليس هذاالـذي بين أيـدينا، ولو سـأل سـائل فـأين شـيعة آل داود لوجد الإجابة ولا شك أنه التلمود، ولذلك يبايع الناس على كتاب جديد، ففي كتاب "الغيبة" للنعمــاني عن أبي جعفر أنه قــال: فوالله كــأني أنظر إليه بين الـركن والمقـام يبـايع النـاس بـأمر جديد شـديد، وكتـاب جديـد، وسلطان جديد من السماء [42] .
2) لسان المهدي هو العبرانية.
3) أتباعه من اليهود.

أعداء المهدي الشيعي :

1) فعن أبي جعفر أنه قال: لو يعلم الناس ما يصنع القـائم إذا خـرج لأحب أكـثرهم ألا يـروه مما يقتل من النـاس، أما إنه لا يبـدأ إلا بقـريش فلا يأخذ منها إلا السـيف، ولا يعطيها إلا السـيف، حـتى يقول كثـير من النـاس: هـذا ليس من آل محمد ولو كـان من آل محمد لرحم [43] .
2) وفي الغيبة كذلك للنعماني عن جعفر أنه قال: إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قـريش فضـرب أعنـاقهم، ثم أقـام

---

[39] نقلا عن تــاريخ ما بعد الظهــور ص372 وهو في كتــاب "الشــيعة والتشيع" ص371.
[40] صول الكافي1/239.
[41] الإرشـاد ص402 (نقلا عن الخطـوط العريضة لمحب الـدين الخطيب ص25) .
[42] ص231.
[43] الغيبة للنعماني ص107.

خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخـرى حـتى يفعل ذلك ست مـرات. قلت: ويبلغ عـدد هـؤلاء هـذا؟ قـال: نعم منهم ومن مواليهم. ([44]) .

3) وعن جعفر أنه قال: يخرج موتـورا غضـبا أسـفا... يجـرد السـيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هوجـاء. فـأول ما يبـدأ ببـني شـيبة فيقطع أيـديهم ويعلقها في الكعبة وينـادي مناديـه: هـؤلاء سـراق اللـــه، ثم يتنـــاول قريشا فلا يأخذ منها إلا السـيف ولا يعطيها إلا السيف ([45]) .

فأعداؤه هم أهل السنة، وستهدى إليهم دماؤهم.

حقيقة ملك اليهــــــود كما هو عنــــــدهم (المخلِّص) :

التـوراة ([46]) عند اليهـود خمسة أسـفار هي: التكـوين والخـروج واللاويين والعدد والتثنية.

وهذه يزعمـون أن موسى عليه السـلام قد كتبها بيـده ([47]) وبقية العهد القـديم تتكـون من 39 سـفرا منها 15 من الأسـفار المنسـوبة بالإسم إلى الأنبياء...

والتوراة خليط من الأخبار التاريخية والأحكام الشرعية والنبوءات المسـتقبلية ([48]) والأناشـيد الدينيــة. ولعل النبــوءات التوراتية هي أهم

---

[44] المصدر السابق ص235.

[45] لمصدر السابق ص308.

[46] التوراة كلمة مستعربة أصلها بـالعبري تـورا: بمعـنى القـانون والتعلم والشــريعة، وأول ترجمة لها تم في عهد الرشـيد على يد أحمد بن عبد الله بن سلام. (انظر كشف الظنون1/504)

[47] على الرغم أن سفر التثنية في الإصحاح34 قوله:"فمات موسى عبد الـرب في أرض مـؤاب حسب قـول الـرب ودفنه في الجـواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم"، فعجيب عن رجل يكتب عن نفسه أنه مــات ودفن، ولابن تيمية رحمه الله رأي رائع في موضـوع تحريف التـوراة والإنجيل يخـالف بعض ما اسـتقر في أذهان البعض نسوقه باختصار:-

1- الصواب الذي عليه الجمهور أنه بدل بعض ألفاظه.

2- جمهور المسلمين يقولون أن بعض ألفاظها بدل كما بدل كثير من معانيها.

3- أن القوم عنـدهم من ألفـاظ الأنبيـاء ما لم يفهمـوا كثـيرا منه وما حرفوا كثيرا منه.. (انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسـيح ج 1 ص4 وص373 وص374) .

[48] أنبياء اليهـود لا يعـدون في التـوراة كـثرة ، ففي سـفر الملـوك الأول (إصحاح18 – آية 19) أن أربعمائة نبي فينيقي كانوا يأكلون على مائـدة إيزابيــل، يقــول : فــالآن أرسل واجمع إلى كل إســرائيل إلى كل جبل الكرمل وأنبيـاء البعل أربعمائة والخمسـين وأنبيـاء السـواري أربع المئة الـذين يـأكلون على مائـدة إيزابيـل.اهـ. وأنبيـاء اليهـود أشـبه بصـوفية المسـلمين ففي سـفر صـموئيل (إصـحاح10 – آية25) : ويكــون عند مجيئك إلى هنا إلى المدينة أنك تصـادف زمـرة من الأنبيـاء نـازلين من المرتفعة، وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبؤون.اهــ. بل هم هم يقـول البروفيسـور عبد الأحد داود (كـان قسيسا فأسـلم وتسـمى عبد الأحد) وكان الرجل الذي ينظر أو يراقب من البرج (المصفا أو المسفا) يسمى صوفي (sophi) .

ويقول: كـان الصـوفي رئيس جماعة الـداخلين في هـذه المجموعـة.. والواقع أن من نعرفهم الآن باسم الصوفية كـانوا يسـمون عندئذ (نبـيي NBIYIM) أو الأنبياء.. (انظر محمد والكتاب المقدس ص76 وما بعدها) . والكتاب وقع في خطأ في عنوانه حين سمى التـوراة والإنجيل بالكتـاب المقــدس وأنى لهما القداســة؟!!. وهـذا العنـوان من التـأثر بما يقوله

موضـوع في التـوراة عند أهلهـا، ومن الأسـفار الـتي إمتلأت بـالنبوءات "سفر حزقيال"، وهذا السفر كالأسفار التي تسـمت باسـماء كتبة هـذه الأسفار.

وقد ذكر المخلص ملك اليهـود المنتظر في الكثـير من الأمـاكن والأسفار (49) ، إلا أن اقتصاري على ذكر"سـفر حزقيـال" سـببه أن فيه نبـــوءات أخـــرى مهمة وهي ذات قيمة في العقيـــدة اليهودية مع أن المخلص ورد ذكره أكثر من غير"سفر حزقيال"...

نبوءات مهمة :

أ - تدمير مصر :

وقد توزعت النبوءة في هذا السفر (حزقيـال) في الإصـحاح29 والإصحاح30 والإصحاح31 وفي هذه النبوءة يقول:-

1) وأتركك في البرية أنت وجميع ســمك أنهــارك على وجه الحقل تسـقط فلا تجمع ولا تسـلم، بـذلتك طعاما لوحـوش الـبر وطيـور السماء.
2) وتكون أرض مصر مقفرة وخربة فيعلمون أني أنا الرب لأنه قـال ألنهر لي وأنا عملته لــذلك ها أنــذا عليك وعلى أنهــارك وأجعل أرض مصر خربا خربة مقفــرة من مجــدل (50) إلى أســوان إلى تخوم كوش.
3) ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر (51) .
4) وأشتت المصريين بين الأمم وأذريهم في الأرض فيعلمون أني أنا الرب.
5) حين أجعل أرض مصر خرابـــا، وتخلـــوا الأرض من ملئهـــا، عند ضربي جميع سكانها يعلمون أني أنا الرب. هذه مرثاة يرثــون بها بنات الأمم ترثو بها على مصر وعلى كل جمهورها ترثو بها يقـول السيد الرب (52) .

المشركون.

[49] كما في ســفر أشــعياء وقد ذكر فيه قريبا مما ذكـــره الشــيعة عند مهديهم في كثرة قتلاه، ففي الإصحاح66: "ويكثر قتلى الرب".

[50] مجدل حسب جغرافية التوراة هي الأرض الواقعة شرق القـاهرة الآن ففي سفر الخروج (الإصحاح14- آية2) : كلم بني إسـرائيل أن يرجعـوا وينزلوا أمام فم الحـيروت، بين مجـدل والبحر أمـام بعل صـفوان. وقد ذكر بعض الأثرين أنهم وجدوا أنقاضها في "ابوحسن".

[51] هـذه النبـوءة ذكرها طه حسـين كـأمر مسـلم به في حـديث الأربعـاء حيث نفى أن يكون هناك مصري من أهلها حكم مصر.

[52] للـدكتور كمـال الصـليبي كتـاب عنوانه "التـوراة جـاءت من جزيـرة العرب" أثبت فيه أن مصر التـوراة ليست هي مصر هـذه الأيـام وعـاود التأكيد على هـذا في كتابه الآخر "خفايا التـوراة" ، وأراؤه هـذه أحـدثت ضجة كبيرة وهلع منها الغرب إذ اعتبروها دعوة من الصـليبي لتأكيد حق اليهـود في الجزيـرة العربيـة، فهو يعتـبر مصر هي قرية المصـرمة في الجنوب من جيزان عند حدود اليمن، وأيد قريبا من هـذا القـول محمـود القاسم في كتابه "جغرافية القصص القـــــــــرآني مصر ليست مصر وغيرها" وقال: أن مصر القرآن ليست مصر اليوم واختلف مع الصليبي في تحديد مكانهــا، ونحن هنا لا يهمنا أن نثبت موقع مصر وإنما إثبــات عقيدة اليهود في مصر وماذا سـيفعلون بها من خلال نبـوءات أنبيـائهم، وبعض الباحثين يرى أن تدمير مصر سيتم عن طريق هدم السد العـالي حيث يقول إن اليهود هم أصحاب فكرته وقد حاولوا هدمه مرارا.

ب – تدمير صور اللبنانية :

وهذه النبوءة توزعت على الإصحاح26 والإصحاح27 والإصحاح 28، وفيها:-

1) ها أنذا عليك يا صور فأصعد عليك أمما كثيرة كما يعلي البحر أمواجه فيخربون أسوار صور ويهدمون أبراجها وأسحي ترابها عنها.
2) وتكون غنيمة للأمم وبناتها االواتي في الحقل تقتل بالسيف.
3) حين أصيرك مدينة خربة كالمدن غير المسكونة حين أصعد عليك القمر فتغشاك المياه الكثيرة.
4) يا ابن آدم ارفع مرثاة على ملك صور وقل له هكذا قال السيد الرب.

في النبوءات يرفع حزقيال من معنويات شعبه الأسير بأن تنبأ بموت كل أعدائه وبقرب انتصاره ورأى كيف سيكون أورشليم المستقبل فقد سار به في شوارع المدينة وبصرة المعبد المبني حديثا وطلب منه أن يمعن النظر ويحفظ ما يراه ليحدث به شعبه بأرض بابل (الإسر اليهودي) وبشرهم حزقيال بأن ملك الأرض سيكون من نسلهم وأن هذا الحاكم سيحكم باسم الرب يهوه بالعدل والسلام.

ويقول حزقيال: يقول السيد الرب:

1) حين أتقدس فيكم قدام أعينهم وآخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأرض وآتي بكم إلى أرضكم وأرش عليكم ماءا طاهرا فتطهرون.
2) وتسكنون الأرض التي أعطيت آبائكم إياها وتكونون لي شعبا وأنا أكون لكم إلها.
3) ها أنذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم وأصيرهم أمة واحدة في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون عليهم كلهم.أ.هـ.

افتتن اليهود وأولعوا بقدوم الملك المخلص، ففي كتاب "اليهود الحسيديم" للدكتور جعفر هادي حسن، يلاحظ الناظر ان كثير من أحبار اليهود قد أصابهم الخبل والجنون وهم ينتظرون الملك المخلص. يقول الدكتور جعفر: فمما نقل عن الصديقيم ليفي اسحق بردلشيف (اسم حبر حسيديمي) وأنه كان يتوقع ظهور المسيح المخلص كل يوم، وكان يضع ملابس يوم السبت جاهزة معه استعدادا لاستقباله، وقد وقف يوم التاسع من آب (يوم صيام اليهود) إلى جانب شباك في بيته وهو يتطلع إلى الخارج بقلق، وكان كلما سمع صوتا يرهف سمعه ويتنصت ليعرف مصدر الصوت ([53]) .

وذكر صديقما آخر كان دائم التطلع إلى ظهور المخلص اسمه موشى تيتلباوم، فقد كان ينتظره كل يوم ويترقب ظهوره.. وكان في كل ليلة عندما ينام يهيء ملابس السبت ويذكر حاجبه أن يوقظه في اللحظة التي يسمع فيها بظهور المخلص ([54]) .

الصديقيم اسحاق هروفتش (الرائي) توفي سنة1815م : هذا الصديقيم اتفق مع ثلاثة من الصديقيم على التعجيل بظهور المخلص أيام إحتلال نابليون لروسيا بالطرق الباطنية ([55]) .

تيتلباوم كان يقول: أنا لا أفهم لماذا لايحاول الصديقيم في العالم الآخر التعجيل بظهور المخلص، إنهم يجب أن يطبقوا السماوات

---

[53] اليهود الحسيديم ص176، والحسيديم معناها الإحسان وهم طائفة يهودية أصولية، والصديقيم هو المرشد الروحي في هذه الطائفة، والياء والميم في اخرالكلمتين للنسبة.

[54] المصدر السابق ص177.

[55] المصدر السابق ص160.

على الأرض من أجل ذلـــك، ولكنهم ربما نســـوا ما يحـــدث في عالمنا الأرضي عند دخولهم الجنة [56] .

وكـان الصـديقيم موسى بن زفي (ت1841م) يقـول لأهله كل ليلــة: لو كنت أعلم بـأن شـعر رأسي سـيكون أبيض ولا تـرى عينـاي المسيح المخلص لما بقيت حيا، يا رب أنت الذي أبقيتني وحفظتني بهذا الأمل وهذا الإعتقاد، إنك ضحكت علي فهل هـذا شـيء جيـد، وهل هـذا شيء جيد أن تضحك على رجل مثلي؟ [57].

وبعضـهم هيأغرفة خاصة في بيته وأسـماها غرفة المسـيح، وقد وضع فيها كل غـال ونفيس عنـده ولم يكن يسـمح لأحد بالـدخول إليها [58] .

بل إن بعضهم وعد إنه لن يدخل الجنة عندما يموت حـتى يجـبر المخلص على الظهور [59] .

وفي سـنة1992م قـام طائفة من اليهـود بتوزيع مناشـير تبشر الناس بقـرب ظهـور المخلص، حـتى أنه قد ذكر بـأنهم قد بنـوا له دارة قرب مستوطنتهم (حبد) [60] .

وقد تقدم معك اعتقاد بعض اليهود كمناحيم بيغن وموشى دايان أنه هو المخلص [61] .

موقظة: يعتقد الناصري أن المخلص المـذكور في التـوراة هو عيسى عليه السلام، وكثير من شراح التوراة يفسـرون بعض النبـوءات أن المعني بها هو المسيح الدجال، واليهـود والنصـارى يعتقـدون بنبـوءة قـدوم المسـيح الـدجال، وهم يؤمنـون بأنه سـيكون خصم مسـيحهم القادم، وأكثر الأسفار ذكرا لهذا المسيح –حسب تفسيرات الشراح– هو سفر دانيال [62] ، وعلى مر التاريخ كانوا يستخدمون هذه النصوص ضد المسـلمين ، وأكـثر المؤمـنين اليـوم بعقيـدة هرمجـدون (جبل المجـد) يعتقـدون أن المسـيح الـدجال هو من المسـلمين (المحمـديين حسب تعبيرهم) .

في الحـروب الصـليبية احتج البابا أوربـان الثـاني (سـنة489 – 1095م) بنصـوص من العهد القـديم (التـوراة) وخاصة من المزامـير، وبعض نصـوص الإنجيل كـذلك لاثـارة الحمية النصـرانية ضد المسـلمين (الوثنـيين حسب تعبـيره) ، تقـول بـني كـول [63] : يقـول غبـير (مـؤرخ صـــليبي عاصر الحملات الصـــليبية) : إن البابا ارتقى مـــراتب لاهوتية وعاطفية عاليـة، إذ وصل بين فكـرة الـرد القسـري المقـدر للأتـراك الوثنـيين من فلسـطين، وخصوصا من القـدس، واعتقـاد الكنيسة فيما

---

56 المصدر السابق ص177.

57 المصدر السابق ص176.

58 المصدر السابق ص178.

59 المصدر السابق ص178 وما بعدها.

60 المصدر السابق ص181.

61 اعتقـــاد يهودية المنتظر يقـــول به بعض صـــوفية المســـلمين (انظر الكشف عن حقيقة الصوفية لمحمود القاسم ص525) .

62 يفسر بعض البحثة المسـلمين بعض نبـوءات دانيـال أن المقصـود بها محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثامن، وسفر دانيال مصـدر خصب من مصـادر النبـوءات، والظـاهر أن كـاتب السـفر كان صاحب خيال مجنح جدا، وللذكر فإن اكثر النبـوءات وقعت واليهـود مأســورون عند نبوخذنصر الفارســي، وكــانت تســتخدم من أجل رفع المعنويات للشعب اليهودي.

63 يفسر بعض البحثة المسـلمين بعض نبـوءات دانيـال أن المقصـود بها محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ما ورد في الإصحاح الثامن، وسفر دانيال مصـدر خصب من مصـادر النبـوءات، والظـاهر أن كـاتب السـفر كان صاحب خيال مجنح جدا، وللذكر فإن اكثر النبـوءات وقعت واليهـود مأســورون عند نبوخذنصر الفارســي، وكــانت تســتخدم من أجل رفع المعنويات للشعب اليهودي. باحثة في جامعة كامبرج

ستعلق بالمسيح الدجال ونهاية العالم، ذلك كان إعتقادا ألهب الخيال في العصور الوسطى إذ أن الكشف عما يقع من أحداث في أيام العالم الأخيرة، حيث يشتبك الإله مع المسيح الدجال، عدوه الشرير، في معركة كونية رهيبة، كان موضوعا أثير في الفن الديني والكتابات اللاهوتية وفي المسرح، وإنما جعل موضوع المسيح الدجال ملائما هذه الملائمة لفكرة طبيعة الوجود التركي المقدر في فلسطين هو الإعتقاد أن هذا الصراع الخطر سيكون مسرحه مدينة القدس [64] .

وكان النصارى يعتقدون يومها أنه قبل قدوم المسيح الدجال يجب أن تكون القدس خاضعة للمسيحيين، وكان هذا دافعا لدى الرهبان يومها لإشعال الحروب الصليبية، أما اليوم فقد تحولت العقيدة إلى أن خضوع فلسطين ينبغي أن يكون لليهود، وهو التفسير الصحيح للنبوءة كما يقولون، وهو يفسر لك بعض التفسير لماذا يدعم النصارى الأصوليين الدولة اليهودية في فلسطين [65] .

سمات الدجال اليهودية كما وردت في السنة النبوية :

جاءت الكثير من الأحاديث التي تحذر الأمة الدجال، وذكرت الكثير من أوصافه وأخباره، وسنقتصر هنا على ذكر الصفات التي تبين التقاءه مع الوصف المتقدم لمهدي الشيعة ومخلص اليهود..

وأما الأوصاف والأخبار الأخرى فسنتركها مع أهميتها لأنها لا علاقة لها بموضوعنا وسنختصر هذا الباب لأن شرحه سيكون موسعا إن شاء الله في تفسير آيات العلو الثاني لبني إسرائيل في سورة الإسراء، وهي جزء من الدراسة تتعلق بفقه الفتن، وأقصد بفقهها: حقيقتها، وكيف يفهمها المسلم؟ كيف وظفها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما هي أهميتها؟ وصورها من الإستغلال الباطل لها.

1 – يهودية الدجال:

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور، أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه"، ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم [66] كأن أنفه منقار، وأمه فرضاخية [67] طويلة الثديين"، قال أبو بكرة: فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما، قلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا

---

[64] المرجع؛ فلسطين في كتابات العالم الغربي الاتيني في القرنين12و 13 الميلادي/ الفصل الرابع من كتاب: الصراع الإسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى. تحرير هادية داجاني وبرهان داجاني.

[65] من النصوص التي فسروا أن المقصد بها المسيح الدجال هو ما ورد في سفر دانيال الإصحاح قبل الأخير و الأخير من السفر وفيه:

1- ويمد يده على الأراضي وأرض مصر لا تنجوا.

2 – من يعرفه يزيده مجدا ويسلطهم على كثيرين ويقسم الأرض أجرة.

3 – ويتعظم على كل إله.

4 – وتقوم منه أذرع وتنجس المقدس الحصين وتنزع المحرقة الدائمة وتجعل الرجس المخرب والمعتدون على العهد يهويهم بالتملقات.. وهذا النص يبين أن الدجال سيغري الناس بالمال والمنصب.

[66] أي خفيف اللحم.

[67] أي عظيمة الثديين، يقال إمرأة فرضاخة و فرضاخية.

ولد، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه. قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة، وله همهمة، فكشف عن رأسه، فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي. (68) .

موقظة : هذا الحديث فيه ذكر ولادة الدجال وأنه هو ابن صياد، وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يعتقد أن ابن صياد هو المسيح الدجال، ومات الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاك فيه، والحق أن ابن صياد ليس هو المسيح الدجال لمغايرته الكثير من صفاته، ولكننا أخذنا من هذا الحديث أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتقدون بيهودية الدجال.

2 – أتباعه من اليهود :

1) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة (69) .
2) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال: "يكون معه سبعون ألفا من اليهود على رجل منهم ساج وسيف". (70) .

3 – مكان خروجه :

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه خارج في خلة بين الشام والعراق" (71) .

خاتمة :

بهذا تكتمل لدينا الحقيقة إن شاء الله تعالى، ونرجو من الله النفع بها، والبحث لا يكون تاما إلا بوجود دراسة واسعة مهمة في كيفية عمل طوائف البدع والشرك والكفر في تحقيق نبوءات كتبهم الباطلة حتى تبدوا منطقية ولا دور لعمل فوقي قهري فيها، وهذا الأمر في الحقيقة هو أحد الإمتحانات المهمة للعقلية المسلمة في هذا الوقت، فهي تحتاج إلى طريقة علمية مبناها على العمل وجمع المفردات من مظانها ودراسة مناطق وقوع النبوءة والكشف عن التيارات الظاهرة والخفية من سياسية ودينية واجتماعية ومراكز إشاعة وإعلام، وأنا أنصح إخواني الذين لهم إهتمام بهذا الباب أن يبتعدوا عن التوهم وإرسال النظر من وراء الجدر في دراسة أي ظاهرة سياسية أو اجتماعية أو دينية، ولا يغتروا بجمال الأفكار على حساب الحقيقة.

وللذكر فإن هذا النوع من الأعمال والتي مبناها على التوهم والإستشراف والتحليل عن بعد وإتقان عد الإحتمالات هو من مضحكات الأعمال عند الذين يحترمون أنفسهم، وما مراكز الدراسات التي تصنع

---

[68] رواه أحمد وأبو داود الطيالسي، والترمذي، من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة".

[69] رواه مسلم.

[70] رواه أحمد.

[71] رواه مسلم.

القــرار أو تطبخ القــرار في أي بلد أو تجمع إلا مجموعة من الجــامعين العملــيين لحيثيــات القضــية، وليس مجموعة من أصــحاب التــوهم والتحليل عن بعد من وراء جـدر، ولـذلك نـرى ان الغـرب بـنى أسـاس تعامله مع مجتمعاتنا من خلال دراســات ميدانية عن طريق الــرحلات الإستكشافية في داخل أمتنا، وقـاموا بدراسة كل ظـاهرة وبتجميع كتب الــتراث ومعرفة القبائل ومعرفة واقع العلاقة بين النــاس الخ. ثم بعد ذلك وعلى ضوئها اسـتطاعوا أن يصـنعوا أعمـالا حقيقية دام أثرها علينا إلى يومنا هــذا، ولكن لأن البعض ظن أنه اســتطاع عد الإحتمــالات الوهمية لقضية ما فإنه يستحق أن يسمى خبيرا استراتيجيا..

والدراسات الموضوعية الميدانية صياغة قرآنية وسنية، وقد نهى القرآن عن اتبـاع الـوهم، قـال تعـالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن الســمع والبصر والفــؤاد كل أولئك كــان عنه مســؤولا) [الإســراء]، والكليـات والمطلقـات لا وجـود لها إلا في الأذهـان، وهي سـبيل غـير علمي وغير حقيقي، والغرب الكافر لم يتقدم في ميدان العلـوم إلا بعد تحطيم أغلال الفلسفة القائمة على التـوهم الـذاتي، وممن أرسى هـذه القواعد عنـدهم فرانسـيس بيكـون، واقـرأ إن شئت كتـاب كانـط:"نقد العقل المجرد" ... قال تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا) ...

والحمد لله رب العالمين